

## للتواصل

الإيمان صفحاتتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الإيميل: Lailaelshafe1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: **لبلي الشافعي**

## (فاسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

## أربع زوجات

تعلم ان الإسلام لا يسمح للرجل بالزواج بأكثر من أربع نساء، فهل المقصود أنه لا يسمح للرجل بالزواج من أربع نساء سواء كانت النساء أحياء، حتى أو بعد موت احداهن، لا يجوز له ان يتزوج.. ما حكم الإسلام؟

● المقصود يا أخي انه يحرم على الرجل ان يجمع في عصمته أكثر من أربع زوجات في وقت واحد يعني الحد الأقصى أربع زوجات، دليل ذلك قول الله تعالى: (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى الا تعدلوا).

وقد دلت سنة رسول الله ﷺ المبينة عن الله انه لا يجوز لأحد غير رسول الله ﷺ ان يجمع بين أكثر من أربع نساء، ولكن قد توفي إحدى النسوة اللاتي في عصمته، فبصحيح العدد ثلاث نساء فيجوز ان يتزوج بأخرى وقد يطلق احداهن فيجوز ان يتزوج بأخرى، وقد يتزوج في حياته أكثر من أربع ولكن لا يجمع في عصمته أكثر من أربع فقط.

## قضاء العدة

أمرأة مشت الى الحج مع أخيها وسمعت ان زوجها توفي، هل تجب عليها العدة وترجع الى بلدها؟

● إذا خرجت المرأة حاجة فتوفي زوجها وهي في الحج تكمل مناسك الحج ثم تسرع في العودة الى بلدها لتعدت عليه، وتحسب عدتها من يوم وفاته، وإذا توفي زوجها وهي قريبة من بلدها وتستطيع الرجوع فعليها الرجوع لقضاء عدتها، فإن تباعد بها السفر فلا بأس بمضيها لمقصدتها وهو الحج. والله أعلم.

## الميراث

توفيت والدتي وتركت أربع بنات وأخا شقيقا واختا شقيقة وأخوان وأخوات أب.. فهل ترث الأخت الشقيقة والأخوان، والأخوات لأب؟

● البنات الأربع لهن الثلثان فقط والباقي للأخ الشقيق والأخت الشقيقة للذكر مثل حظ الأنثيين لأنهما في درجة واحدة، فيأخذ ضعفها، أما الأخوان والأخوات لأب فهم محجوبون بالأخ الشقيق لأنه أقرب جهة الى الميت منهم.

## رجل غريب

لدي ابنة هي أكبر بناتي تزوجت من رجل غريب وكان زوجها عمله غير جيد فطلبت مني ابنتي ان اساعد زوجها وساعدته بمبلغ كبير وكان هذا من عشر سنوات وكان الرجل يظهر الصلاح ويصلي كل فرض بالمسجد ويصوم ولديه كتب الأحاديث وكان أسلوبه جيدا، ولكن بعد هذه المدة اتضح انه يسرقني وأنه رجل فاسق فكان يسافر الى الخارج بحجة قضاء أعمال تجارية ولكنه اتضح انه يسافر لاغراض أخرى وأنا بسبب حسن نيتي ومن أجل ابنتي لم تكن لدي ورقة تثبت انني اعطيته النقود، وكانت سرقة لي كبيرة جدا، ولكن الفلوس لم تهمني، فالمسألة الأكبر والأدهى ان ابنتي تقف بجوار زوجها وتدافع عنه وتهمدني فهل أحرمها من الميراث وأنا حرمت على أخواتها وأما الاتصال بها، فهل هذا حرام وهي عملت كل هذا بابيها ولم تات الي وقد مرت أعياد ولم تفكر في زيارة أبيها، أفيدوني أفادكم الله وأرشدكم لصالح خير المسلمين؟

● لا يليق بابنتك ان تفعل بك هذا كله وهي المأمورة ببر الوالدين وحسن صلتهما وعدم قطعهما، وأنت قدمت مالا كثيرا لسزوج ابنتك عندما طلبت منك ذلك فكيف تنسسى هي هذا الجميل الذي أسديته اليها وإلى زوجها؟

وتسألني عن حرمانها من الميراث وهذه كلمة دائمة نسميها ولا يستطيع انسان ان يحرم غيره من الميراث لأن الميراث يا أخي خلافة جبرية يحكم الشارع لا دخل فيها لإرادة الإنسان، وبهذا السبب الشرعي تثبت خلافة الوارث للموروث فيما يملكه فيحل محله فيما كان له من أموال وحقوق مالية في لحظة وفاته، فثنتقتل تركه الميت الى ورثته الشرعيين بنسبة سببهم المقدرة شرعا دون ايجاب أو قبول.

ولعل يا أخي في اتصال أمها معها أو اخواتها فائدة ترجي في وعظها وتذكيرها بواجب بر والدها حتى لا تزداد عنادا وعتوا، واعطاء الدين من دون ورقة تثبتت الدين وتجعل الحقوق مستقرة ويمكن المطالبة بها.. نبه القرآن الكريم اليها في أطول آية فسى القرآن وهي آية المداينة حتى لا تضيع الحقوق خاصة ان الإيمان قد نقص في القلوب بسبب ماديات هذه الحياة والحرص عليها، يقول تعالى: (ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه).



الباحث منصور العجمي



الداعية سلمان مندني



الباحث محمد الشيباني



د.ناظم المسباج

## التدين بين الشكل والمضمون

تجد بعض شباب الصحوة يهتم بالشكل على حساب المضمون من حيث تقصير الثوب واطلاق اللحية والسواك والتشديد عليها وتاكيدهم انها من علامات الإيمان، وهناك من لا يهتم بالمظهر الخارجي، وإذا سئل عن سبب ذلك اجاب بان لديه فتوى من شيخ او عالم، فماذا يقول العلماء؟

## أخلاق الإسلام

يرى الداعية د.ناظم المسباج ان هناك جوانب اهتم بها الإسلام ومنها المظهر، فلا بد ان نهتم به كمسلمين، كما حث الرسول ﷺ ورغب الامة في إعفاء اللحية وتقصير الثوب وغيرها من السنن الظاهرة، لكن كذلك اهتم الإسلام بالباطن، فالملطوب ان تكون هناك موازنة، فكما نهتم بالمظهر لا بد ان نهتم بالباطن ونهتس بالإيمان ونتخلق بأخلاق الإسلام من التواضع والرفق واللين وجانب العبادة، وهو ما يطلق عليه الروحانية، لكن اذا ضعف الشسأب ووقع في قصور من ناحية المظهر الخارجي فهذا ينبغي ان نعالجه وفق الحكمة، فالول ما نبدأ به النصح ونقول له ان هذا الامر من الشرع، والعزة باتباع الرسول ﷺ، فننصحه بالتالي هي احسن، وهذا من امور الدين الواجبة كمسألة الإزار، فهناك قول قوي يحرم اطالته، فاذا ما رأينا هذا التقصير ورأينا أننا لو هجرناه، لهذا التقصير سبكرهنا وينفر منا، عند ذلك يتعين علينا كدعاة ان يكون بيننا وبينه صلة، وأنا ارى انه قد يضعف بعض الشباب ظاهريا، الا انه مع ذلك يعمل للإسلام وعنده حماس وغيرة على الإسلام أكثر من بعض الشباب الحريصين على المظاهر فقط، لأن على قدر الخير الذي فيه تشجعه عليه خاصة في هذا الزمن فكلنا معرض للضعف.

## الاستناد إلى فتوى

اما عن الشباب الذين لا يهتمون بالمظهر الخارجي، فيقول د.المسباج: اذا كان الرجل متاولا ووقع في مثل هذه الامور ويظن ان هذا يجوز له واتبع علماء وفقهاء افتوا له، عند ذلك احسن الظن بأخي اذا طول ثوبه او قصر لحيته واشعره بانني احسن الظن فيه وانه لم يتبع هواه او الشيطان، واما هو يرى انه يجوز له ولتلمس له العذر مع النصح ان كان الناصح من طلبة العلم.

## الشباب والعصر

وعن كيفية ان يعيش الشباب الملتزم عصره، يقول د.المسباج: ان على الشاب ان يعرف ظروف وحال واقعه الذي يعيش فيه وان يكون انسانا واقعيًا، لأن هذا يعينه على ان يتعامل مع دنياه على ضوابط واسس سليمة، فالشباب الذي يعرف العصر والواقع الذي يعيش فيه يعرف التعامل معه، واذا جهله وان كان عنده علم شرعي فلن يستطيع ان يتخذ الموقف والمسلك والأسلوب الصحيح.

ودعا الشباب الي اعتزال الاسواق خصوصا في مثل هذه الاحوال وما فيها من التبرج واثارة الفرائز وكذلك الاماكن العامة، فهذا بلا شك عن النصاب وعليه لا يدخل الا للضرورة، لكن اذا وجد في نفسه قوة وثباتا وانه يؤثر ولا يتأثر ويدخل في هذه الاماكن للنصح فهذا شيء طيب.

## مواقفة

من جانبها، يرى الشيخ محمد الشيباني ان ما يقوم به بعض الشباب الملتزم من الإنكار الشديد على من يظهر عليه تقصير في مظهره الخارجي مخالف لهدي الرسول ﷺ فيقول: الحلم والأناة والقول الحق والنصيحة المخلصنة النابعة من القلب هي الادوات التي ينبغي ان يتحلى بها الدعاة الى الله فيما بينهم ومع غيرهم من الناس او المدعويين الجدد، نعم السمتمت او الضقة الاسلامية لشخص المسلم مظهرا ومخبرا مطلوبة، فمتابعة النبي ﷺ لجميع ما امر ونهى وزجر هو غاية ما يتمنى المسلم لأخيه المسلم، فتعاليمه واضحة من طبقتها على نفسه تميز بها عن غيره وتميز الساعي الى مرضاة الله عن غيره، ولكن لا يكون المظهر الخارجي للشباب المسلم كل شيء لا بد ان يوافق المظهر والمخبر المظهر والأ

خالف الهدي الصحيح لنبينا ﷺ، فمسألة منافرة المسلم لأخيه المسلم وتعتيقه اذا قصر في شيء من المظهر الخارجي إنما نصحه باللين والأخوة القائمة على الخوف عليه والصبر على التجارب بالنصيحة، هذا كله سيكون له الاثر الطيب على المقصر ولكن المشكلة تكمن في ان الذي ينكر اليوم على تقصير اخيه نسي انه في يوم ما قد يقع فيما وقع فيه اخوه، وهذا في اعتقادي يرجع الى ضعف التلقي من التربية النبوية من جميع جوانبها ونحتاج الى اعادة النظر في اساليب دعوة الناس، فنفسية الناس او حتى شباب الدعوة او المدعويين ليست كسابق وطالب بمراعاة وضع الحلول الواضحة والقائمة على هدى من الله ونور، فنقصير الدعاة كبارا كانوا أو صغارا له اسبابه وعلى الدعاة الكبار ان يستنبطوا الحلول التربوية من اساسيات دعوة النبي ﷺ بأساليب دعوتهم وبهذا يصلون الى فن التعامل مع الجميع والله الموفق.

## النية في الاساس

وجول ظاهرة بعض الفتيات الملتزمات شكلا يتصرفن بطريقة تسيء الى معنى الالتزام يقول الداعية سلمان مندني: إنما الاعمال بالنيات فان كان دافع الحجاب او الثياب دينيا

وايمانا وخشية من الله سبحانه وتعالى فيظهر مظهر الحجاب والنقاب، وان كان غير ذلك وازادته الفتاة للزينة والتبرج وللفت النظر فيظهر ايضا ما تريده، فلا استطيع ان ارى امرأة منتقبة اظهرت ما بلغ النظر من وجهها ووضعته الكحل وبرزت رموشها وبياض خديها وتوقح منها الروائح العطرية، ثم بعد ذلك تقول ان هذه امرأة منتقبة ملتزمة بالدين، فهذا غير صحيح، انما هذا النقاب نسمة نقاب التبرج وهذه المرأة التي ترتدي هذا النوع من النقاب نسميها (متبرجة) لكن بصورة أخرى من التبرج، حيث ان للتبرج صورا كثيرة، فالمرأة الملتزمة تظهر بنقابها والمرأة المتبرجة تظهر بنقابها ايضا وتظهر بأكثر من ذلك حتى عن طريق ارتداء «البوشية»، عندما تشم العطر يفوح منها وهي تمر امامك، فهذا يعارض الالتزام بالدين، فهي انن عندما وضعت هذه القطعة السوداء على وجهها كان دافعها ليس ايمانيا وانما هي من العادات والتقاليد، فلو كان الدافع الايمان لانسحب على كل التصرفات والسلوك فالإيمان لا يأخذ جانبا ويترك جانبا قال تعالى (اتخذوا القرآن عزيزن) اي مفرقا مشتتا وانما الايمان أخذ جميع الجوانب فتظهر المرأة بايمانا بجميع جوانبها وسلوكها ليس بجانب دون جانب آخر.

## المسباج: الإسلام

## اهتم بالظاهر

## والباطن ولا بد أن

## تكون هناك موازنة

## حالة صراع

وعن مواجهة الشباب للفتن قال: الشباب بعمومه يواجه الفتن وقد اقيمت على مصرعها وتلبتها متاحة والشباب المسلم الملتزم يجد مشقة وعننا في الحياة تجاه التزامه دينه وتجاه ما يرى مع الميل الفطري والحاجات الفطرية الموجودة عنده كإنسان إلا ان هذا الميل يرتدع ويمنع ويضعف أحيانا ويقوى أحيانا ونزل قدم الشاب ثم يتوب ويستغفر فهو في صراع، ومادام هو كذلك فهو – ان شاء الله – على خير الا انه مع ذلك على المسلم الملتزم المحافظة على الاسباب الكثيرة التي تعينه على مواجهة هذه الفتن ومنها محافظته على الصلاة مع الجماعة فهذه من شأنها ان تعطيه دفعة ايمانية وشحنة معنوية تحفظه وتحمله، فعندما يجعل الشاب همه الصلاة والمحافظة على اوقاتها فهذا بلا شك له جانب كبير في حفظه، اضافة الى التزامه بالصحة والصالحات التي تحفظه وتذكره اذا اخطأ، وكذلك استغلال اوقات الفراغ بما يعود عليه بالفائدة، وعليه ايضا تجنب مواطن واماكن السوء لأن من شأنها ان تضعف ايمانه، وعليه قراءة القرآن بطبيعة الحال والقيام بالذواقل من صيام وصلاة والاكثار من الصالحات اضافة الى اعمال البر والمعروف واشغال الشاب اوقاته بالتطوع في الهيئات والجمعيات الخيرية فهذه، ان شاء الله – تعينه على مواجهة الفتن ومع ذلك يجد الشاب الملتزم صعوبة، الا ان هذه الاعمال التي ذكرتها تقلل وتخفف من وطأتها ومن وقع هذه الفتن على نفسه.

## الشييباني: تنبيه

## الشباب بالرفق

## واللين يمنح حالات

## النفور والاستياء

## مندني: الجوهر

## الحقيقي للدين

## ليس للحية

## والتوب القصير

## ولكن الالتزام

## بالسلوك

## العجمي: الدين

## قلب يعي ويلبي

## ويراقب الله في كل

## فرق

## شأن وليس شكلا

واكد ان هنالك فرقا ما بين الشكل والمضمون، فالالتزام بالدين ليس هو اللحية والثوب القصير وليس هو وضع السواك في الجيب، فالمسلم الملتزم دينه ليس شرطاً ان يكون ملتحمياً أو ذا ثوب قصير، حيث ان هذه الامور مظاهر اسلامية يكتمل بها المسلم لكنها ليست الجوهر الحقيقي، اما الجوهر فهو التزامه باسلامه عملا وسلوكا وتعاملا مع الناس فاذا كان كذلك لفتل ان شاب ملتزم بدينه وان كان دون لحية لكن مع هذا نقول لو انه اطلق شيئاً من لحيته لكان افضل واكمل.

## حسن الخلق

وعن اسباب شيوع مظاهر التدين الشكلي وغياب الجوهر الحقيقي للدين يقول الباحث الشرعي منصور العجمي: الإسلام ليس كلمة أو مظهراً بل الإسلام عمل صالح وسلوكيات راقية مع المظهر الإسلامي الحسن والنظافة والامانة واعلاء قيمة العمل والانتاج ونشر الاخلاق والمعاملة الحسنة، اما بعض السلوكيات من بعض المسلمين كالخروج من المسجد بعد الصلاة ثم يسب في الشارع من ضايقه اثناء القيادة او من يتلقى رشوة، او يتصف بسوء الخلق في معاملته مع الناس فهذا تدين شكلي، فالإسلام كما يقول النبي ﷺ «الإيمان حسن الخلق»، وقوله: «لعن الله الراشي والمرتشى»، ويقول ايضا: «ان الله لا ينظر الى صورتكم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم»، وقد نهينا رسول الله ﷺ ان الدين ليس شكلا وانما قلب يعسى ويلبي ويراقب الله في كل شأن، ولذلك ايضا قال النبي ﷺ «الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك»، ونحن بحاجة جميعا الى فهم المقاصد الشرعية واعادة تقييم حياتنا وفقا لمنهج الإسلام فالإيمان كما قال رسولنا الكريم هو ما وفر في القلب وصدقة العمل.



## خواطر

## د. عجيل النشمي



## التعاون الإسلامي والصراع الحضاري

هذا الموضوع على غاية من الأهمية، لأنه يعني الواقع الإسلامي والعالمي بكل مضامينه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، انه يعني التواصل مع الواقع الحضاري بكل أبعاده العالمية، وما بلغته وسائل الاتصال من تقنيات متطورة، ومبتكرات مذهلة. ان الإسلام قد حرر مفهوم التعاون من نطاق الجماعة والمجتمع والدولة، وقرره تعاونا لا تحده جنسية أو حدود، فهو تعاون على مستوى الإنسانية: المسلم فيه وغير المسلم سواء، قال تعالى: (ياأيها الناس انا خلقناكم من نكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير- الحجرات)، فالخطاب للناس أجمعين، لا تمييز فيه بين جنسية أو جنس أو لون، فالخالق واحد، جعل الناس شعوبا وقبائل ودولا، وأغنياء وفقراء، وأقوياء وضعفاء، وأتقيا وخاملين، ليتبادل الناس المصالح، ويخدم بعضهم بعضا، وبعد هذا التعاون والتعارف تتفاوت مكانة الناس عند الله تعالى.

والتعارف أبلغ تعبير للتقارب والتعاون، فلا يمكن ان يتحقق التعاون الايجابي حتى يتعارف المتعاونون فيما بينهم، ويعلم كل حاجة الآخر وإمكاناته، ويتحدد بعد الحقوق والالتزامات، ويتم التعاون للأطراف جميعا، مع اختلاف أقدارهم وامكاناتهم، فكل خلقه الله، ويسره له ما خلق له، ولذا قال تعالى (اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون – الزخرف)، ولغظ التشخير يلبغ في الدلالة على التمازج والتقارب والخدمات المباشرة بين الناس أجمعين.

واما التعاون في دائرة المسلمين فهو أصل في الدين ثابت، ان التعاون وشيعة الإسلام ولحمته وسداه، ولقد قامت حضارة الإسلام على مبدأ التسامح والتعاون مع الآخرين، وكانت حضارة امتزاج وتكامل وتعاون، لا حضارة صراع وتنافر وحقد، وقد شاع بين الغربيين اليوم مصطلح صراع الحضارات، وبنيت دولهم على هذا الصراع خطتهم، لتحقيق المصالح، ولو كان على حساب الخلق والقيم، هذا وصف حضارتهم، وهو وصف صحيح مطابق للواقع لكن حضارة الإسلام كذلك شيئا آخر.

ان الذين يقودون حضارة اليوم يرفعون راية الصراع ضد كل ثابت ومتحرك لا يتسجم مع تطلعاتهم: أفكارا، وتصورا، وتبعية، واقتداء.

وهذا منهج الحضارات التي سادت ثم بادت، حضارة القوة والسلطة، ولابد ان تبدي أي حضارة لا تجعل الدين محورا أو ركيزة من بين أركانها، وذلك مفهومهم عن الحضارة في قديم، فقول «ول ديورانت» الحضارة بأنها نظام اجتماعي، يعين الإنسان على الزيادة من انتاجه الثقافي، وهي تتألف من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهذا النظر التصلي لحضارة الغرب يكشف عن الحقيقة في النظر والواقع، فلا مكان للدين في هذه الحضارة، بل هي تقبض الدين، لا تتجمع معه في حال بل قامت على أشلائه عندهم انها علمانية وكفر، حتى زعموا انهم مستغنون عن الله – عز وجل – وهذا سر ضعفها لا قوتها، ونقطة انحلالها واضمحلالها، واستمرارها واستقرارها، ومظاهر ذلك معلومة مشهودة من الانحطاط في الاخلاق الى أثلها، وهذه هي ثقافة حضارتهم، ويصور ذلك د.روجي غارودي- أحد عمال الحضارة وخبرائها فيقول: خمسة قرون من الهيمنة المطلقة لم تنته بهذه الثقافة الى ما استهدفته مسلماتها تلك من نتاج، وإنما الى تلويت للطبيعية، واستنفاد لمواردها، وقدرة تقنية على اتلافها، وانغمار في مستنقعات السوق التي اقامت العنف، وسعرت الحروب، وألهبت نيران المزلحمة التي لم تفتأ ان جزأت المجتمع الواحد الى فئات متناهشة، وعمقت الهوة بين شمال مستنقع للثروات المتفاخشة، وجنوب يتضور جوعا ومسغبة.

اما زعم الاستغناء عن الله سبحانه في تدبير الكون، فقد انحدر بهذه الثقافة (الحضارة) الى كفرانها بالقيم المطلقة، واعتبارها الإنسان والزعمة القومية مركزا للأشياء ومقياسا لها، فانقضت ركائز الحياة، وخيمت البلبلة، ومزقت حراب العنف أحشاء المدن، ولجم بحر الأهوال، وتوازنت الربيع، واحتمد شعار الإيرادات والرغبات على صعيد الأفراد والمجتمعات.

ثم يقول غارودي: وما لا مراء فيه ان هذه الحداثة المزعومة التي انطلقت – منذئذ – أبوابها للترويج لها، إنما هي دين، غير انه لا يجرؤ ان يجرؤ على المجاهرة باسمه، وركنه الأوحد إنما هي «أحادية السوق» تلك البدعة التي انفرد الغرب باختلاقها في مطلع «النهضة» والذي اهتمت بل الاثحاد السوفييتي، واستبدت الولايات المتحدة بشؤون العالم الثالث وأوروبا، وما لا شك فيه: انه ما من مسلمة من مسلمات هذه «الحداثة» المزعومة الا وهي مجرد أكذوبة من الأكاذيب، في مقدمتها: أكذوبة الديموقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان وحماية الحريات، واما الاكثوية الثانية: فهي المتعلقة بالمساواة بين الناس في الحقوق.

ان الإسلام لن يواجه صراع الحضارة بمثل، فما ذاك من منهجه، ولا كان، بل سيرتك هذه الحضارة تصرع نفسها، انها سنة الله في كونه وخلقه، لكن الإسلام معني بالبدلئ الوارث، ولا ريب ان واقع المسلمين اليوم، ليس حجة على حسن فائهم لا يعبرون عن حضارة الإسلام في قليل أو كثير، فمن رام الحضارة كان في الصادرة، لا في السوق، ولا تواجه حضارة اليوم بالأمجاد الماضية السالقات، ولا بشعار «أولئك آياتي»، وإنما تواجه الحضارة بأن يكون المسلمون مسلمين، يعترفون بدينهم ويجعلونه حياتهم، ومكملهم ومشربرهم، حين يعيدون الله باقتصادهم وقانونهم وسائر شؤون حياتهم، فإنهم حينئذ يتأهلون لتقديم البديل عن الصراع، ويقدمون حضارة التقدم والمادة مزوجا بالدين وغذاء الروح اللذين مسخا عند هؤلاء المتحضرين زعما.

انها مظاهر، لكنها خلب، وظواهر تبهر، لكنها خربة الداخل، مظلمة كما يقول الشيخ يوسف القرضاوي: «هي أشبه بقبور العظماء مشيدة مزخرفة، وليس فيها إلا عظام نخرة، ومن ثم رأينا الناس الذين يعيشون تحت سلطان هذه الحضارة يشكون من القلق والاكتئاب، والخوف والأسى والغربة النفسية والشعور بالضياع وقفاهة الحياة».

ولسنا هنا بصدد ذكر المآسي والآثار النفسية والأخلاقية وغيرها من مخلفات هذه الحضارة، فذلك مكانه مطولات الكتب المبينة بشهادات المختصين المتواترة فشل الحضارة في ان تحقق للإنسان السعادة واليقين، لا حاضرا ولا مستقبلا.